خصائص التفكير الفلسفي

لقد اكدنا في محاضرات سابقة على تعريف الفلسفة وعلى نشاتها وبينا اهم الاتجاهات الاساسية حول هذه النشاة ثم بينا مناهجها وحتى نستوفي الحديث عن مجالها لابد ان تحد بدقة خصائص التفكير الفلسفي ونحاول ان نقارن هذه الخصائص مع خصائص المعرفة العلمية وحتى نتوصل من كل هذا الي مقارنة او بيان الفوارق العالم والفيلسوف وبهذا نكون قد اعطينا الملامح الاساسية لشخصية الفيلسوف فحتى نعرف الفلسفة لابد ان نعرف العلم ونشخص خصائص العلم ولابد ان نطلع على الاجواء الفكرية التي تحيط بالتفكير الفلسفي وحتى نحقق هذه الغاية لابد من ان نبدء بعرض للخصائص الاساسية الذي يتميز بها التفكير العلمي ولان هذه الخصائص الاكثر ثباتا من أي مجال اخر وعندما نتحدث عن العلم فاننا نقصد (العلم الطبيعي) الحديث وهو الذي استقل عن الفلسفة التقليدية؟ ويمكن ان نجيب بنعم وهنالك معرفة غير العلمية ولابد ان نشير ان هذه المعرفة هي قبل ان نبدء ببيان خصائص التفكير العلمي والمعرفة العلمية والمعرفة العامية ومن تغيرات المعرفة العامية وهي المعرفة الساذجة التي تبدو بصورة معلومات متناثرة يحصل عليها اصحابها من مشاهداتهم اليومية وخبراتهم الفردية وكثير ما يصادفهم في حياتهم العملية من امور والمعرفة العامية تبدو بصورة خليط من الجزئيات لاتقوم بينها أي روابط ثابته او مستقرة وحتى ان بدات بينها نوع الروابط فان هذه الروابط(هي علاقات وهمية) وهي ما يجعلها ان تعرف هذه المعرفة التي على هذه الظواهر ومعرفة واهمية وخرافة وكثير ما تكون الروابط والعلاقات بين هذه الظواهر وفق المنظور العامي هي غيبية بمعنى انها تربط بين الظاهرة والاخرى با اسباب غيبية وكثير ما تحقق المعرفة (العامية او الخرافية) في حدود الاشياء الجزئية او المحسوسة بمعنى انها لا ترتقي الى مستوى التعميم ولهذا لايمكن ان تصوغ عنها قانون ثابت ومبدا ثابت ممكن ان تكون تغيرا صحيحا لهذه الظاهرة فاذن المعرفة العامية تبدو لنا في صور كيفية تجعلها الناس عن الموجودات بغير مقياس محدد ثابت لذلك نقول ان هذه المعرفة تفتقر الى الدقة الذي

ينشده العلم والفلسفة ايضا وفي هذا النوع من المعرفة تبدو الاحداث ممكنة وليست ضرورية بمعنى ان الحوادث تتابع دون علة تحدثها فوجود الاشياء نتيجة الصدفة او الارتقاء وليس هو امر ضروري محتوم باعتباره نتيجة لوجود علة توجب حدوثه ولهذا نلاحظ ان الشخص العادي يعتقد ان هنالك علاقة بين الظواهر وبين الاشياء الغيبية او الروحية وان الاشياء الروحية لايمكن ان نتاكد منها او نثبت من صحتها عن طريق التجربة مثلا كسوف الشمس وخسوف وغيرها من الظواهر الطبيعية وقد تفسر عند مثل هؤلاء(العامية) تاتي اسبابها التي تقود الى اشياء روحية او غيبة وقد تكون هذه الارواح شريرة لذلك لابد من معالجتها بطريقة عامية ايضا ولهذا تبدو ان المعرفة العامية بصورة اراء خاطئة فردية وكثير ما يتاثر اصحابها بافكار سابقة يقلدون بها غيرهم ويعتقدون بصحتها دون التمحيص او دون فحصها لذلك توصف المعرفة العامية بانها ذاتية وليست موضوعية جزئية أي انها ليست كلية او ممكنة وليست ضرورية بينما نلاحظ عكس ذلك المعرفة العلمية...